التطورات السياسية لاستقلال السودان1953ـ1956م

(الحكم الذاتي، الانتخابات، الاستقلال)

د. غربي الحواس/أستاذ محاضر –ب–

جامعة 08ماي 1945م قالمة

الملخص:

مر السودان بفترات وخطوات للحصول على استقلاله، فقد كان الصراع على أشده حول تقرير المصير، فاستطاع السودان الوصول أو تحقيق استقلالا ذاتيا بعد مفاوضات عديدة، كما واجه الحكم الذاتي عراقيل منها مسألة السودنة وقضية الجنوب، كما كانت انتخابات1953م في السودان اول انتخابات لحكومة الحكم الذاتي والانتقالية لمرحلة الاستقلال، أدى إلى ظهور خلافات وتباينات شديدة بين دعاة الاتحاد مع مصر والاتجاه الاستقلالي السوداني، كما كان للتدخل الثنائي في الانتخابات لهدف استمالة و كسب ود الحكومة السودانية الجديدة، مما خلق مشاكل داخلية أبرزها ازمة جنوب السودان، وأخير تم استقلال السودان في الفاتح جانفي 1956م.

***Abstract*:**

Sudan has gone through periods and steps to gain independence. The conflict over self-determination was the most intense. Sudan was able to achieve self-government after many negotiations. There were obstacles to self-government, including the Sudan and the South, since the 1953 elections in Sudan were the first elections of the self-government and the transitional government. As for the independence phase, it has led to sharp differences between the supporters of the union with Egypt and the Sudanese independence trend, as well as the bilateral intervention in the elections to seduce the new Sudanese government, which has created internal problems, including the crisis in southern Sudan. independence of Sudan in the light of January 1956.

المقدمة:

مر السودان في تاريخه ابتداء من عام1821م بثلاث مراحل متباينة؛ فالمرحلة الأولى خضع السودان فيها للحكم المصري- العثماني من عام1821م إلى غاية1881م، والمرحلة الثانية خضع خلالها السودان لحكم الدولة المهدية ما بين عام1881م إلى سنة1898م؛ ثم دخل السودان في تاريخه في المرحلة الأخيرة عندما وقع تحت الحكم الثنائي المصري- البريطاني في الفترة ما بين1899-1956م. في حين عرفت المرحلة الاخير او المرحلة الاستعمارية التي واجهتها الحركة الوطنية السودانية منذ 1919م التي استطاعت الوصول وتحقيق الحكم الذاتي منذ 1953م ثم الاستقلال سنة 1956م، واردنا في مقالنا هذا دراسة قضية استقلال السودان من خلال الحكم الذاتي واول انتخابات سودانية لتشكيل حكومة مستقلة والاستقلال النهائي. فكيف تم ذلك؟

أولا : الحكم الذاتي في السودان:

1 - ظروف الحكم الذاتي للسودان:

خططت بريطانيا لخلق التوتر والصدام بين السودانيين والمصريين، ولهذا طلب الحاكم العام (روبرت هاو) من "ستانلي بيكر" أن يعجل بوضع تقريرا بما انتهت إليه أعمال اللجنة المكلفة بوضع مسودة دستور الحكم الذاتي، وبالفعل تم عرض مسودة الدستور على الجمعية التشريعية في23جانفي1952م، وبعد تعديلها أقرتها الجمعية التشريعية في 23 أفريل، ثم رفعها في شهر ماي لأجل المصادقة عليها من طرف الحكومتين المصرية والبريطانية[1].

لم تكن الظروف وتطورات الأحداث في صالح بريطانيا ولا مصر، فقد كان من نتائج ثورة الضباط الأحرار في23جويلية1952م، أن أنهت فكرة المطالبة المصرية بالسيادة على السودان، وفي نفس الوقت اعتراف حكومة ثورة الضباط بـــ:

- حق السودان في تقرير مصيره: الاستقلال أو الاتحاد مع مصر.
- أن الحكم الذاتي أساس مفاوضاتهم مع الأحزاب السودانية والحكومة البريطانية[2].

وهكذا دخلت حكومة الثورة المصرية في مفاوضات بشأن مستقبل السودان.

2 - المفاوضات حول مستقبل السودان (نوفمبر1952- فيفري1953م):

دخلت الحكومة المصرية في مفاوضات مع بريطانيا بشأن مستقبل السودان السياسي من20نوفمبر1952إلى 12فيفري1953م عقدت خلالها عشر10 جلسات، أكد خلالها الوفد المصري موقفه المساند للسيادة السودانية والاستقلال التام للسودانيين[3] .

وقبل الدخول في المفاوضات قدمت الحكومة المصرية إلى بريطانيا، مذكرة في2 نوفمبر1952م موسومة بـــــ: "السودان المستقبل" تضمنت 16 بندا وملحقين، بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير. واهم جاء فيها : [4]

- حق السودانيين في تقرير المصير.
- السيادة من حق السودانيين حتى يتم تقرير المصير.
- ضرورة وجود فترة انتقالية بين الحكم الذاتي وتقرير المصير النهائي.
- تقرير مصير السودان بالاختيار بين الارتباط بمصر على صورة ما، أو الاستقلال التام للسودان.

أما الملحقان فيتعلق أمرهما بـــالتعديلات على مسودة قانون الحكم الذاتي، وسلطات الحاكم العام التقديرية

3 ـــ ظهور خلافات حول الحكم الذاتي:

لم تتعدى المفاوضات جلستها الأولى، إلا وظهر الخلاف لما طرحت قضية سلطة الحاكم العام الخاصة بشأن الجنوب ومسألة السودنة.

أ - مسألة السودنة: [5]

- الموقف البريطاني: الانطلاق في تقرير المصير، دون النظر إلى من يشغل الوظائف وان لا ألا يربط تقرير مصير السودان بالسودنة.

- الموقف المصري: إشترط ألا يبقى بريطاني أو مصري في وظيفة رئيسية، لكي يتوفر الجو المحايد لتقرير المصير، وبالتالي الجانب المصري قراره مناهض للقرار البريطاني.

ب - مسألة الجنوب:[6]

خلال إجتماعي 24 نوفمبر و9 ديسمبر1952م تمّ إقتراح:

الجانب البريطاني أكد من خلال سفيره رالف ستيفنسون على مسؤولية الحاكم العام الخاصة بشأن الجنوب ضمن سلطاته التقديرية، وهذا لضمان هدفين هما:

- انضمام الجنوب إلى باقي السودان في المرحلة القادمة

- يمنح الجنوب ثقته للشمال أثناء الفترة الانتقالية.

أما الجانب المصري فقد اكد على عدم ذكر كلمة شمال أو جنوب في مشروع قانون الحكم الذاتي، حتى لا تكون هناك تفرقة بين أهل السودان.

ج - الرد البريطاني على المذكرة المصرية 1952/11/2م(السودان المستقبل):

وأخيرا ردت بريطانيا على المذكرة المصرية خلال مفاوضات في12 جانفي 1953م حيث قدم السفير البريطاني للجانب المصري مشروع اتفاق، جاء فيه:[7]

- أن الحكومة البريطانية لا تفكر في فصل الجنوب عن بقية السودان.

- أن سلطات الحاكم العام بشأن الجنوب لن تتعارض وسياسة الوحدة.

- اقترحت الحكومة البريطانية على أن الحكومة السودانية الجديدة، لها الحق والقرار في تحديد مدة السودنة وآجالها.

4 – الاتفاق المصري السوداني من مشروع الحكم الذاتي:

- اتفاقية 10 فيفري 1953م: تضمنت طريقة التفاوض مع بريطانيا بشأن الحكم الذاتي، حيث تم اتفاق الحكومة المصرية مع الأحزاب السودانية(حزب الأمة، الحزب الجمهوري الاشتراكي، الحزب الوطني الاتحادي) وتم التأكيد على:

- القوات المسلحة السودانية تتمتع بسلطتها في الحفاظ على الأمن الداخلي للبلاد. وولاؤها للبرلمان السوداني فقط[8].

- سحب القوات العسكرية البريطانية والمصرية من السودان قبل الشروع في عمليات تقرير مصير السودان [9] بسنة على الأقل[10].

- أن أي قرار يتعارض تشريعه مع البرلمان السوداني، يحال إلى دولتي الحكم الثنائي، ويجب أن يصل رد الحكومتين خلال شهر ويكون قرار اللجنة أو التشريع الذي اقره البرلمان نافذا، إلا إذا اتفقت الحكومتان على خلاف ذلك.

- إذا تقرر سودنة وظيفة لا يتوافر لها سودانيون أكفاء يتم اللجوء إلى عناصر أخرى محايدة تقررها الحكومة السودانية.

- وأخيرا أن لم تصبح هذه النقاط أساسا لدستور الحكم الذاتي فقد اكدت الأحزاب السودانية على مقاطعة الانتخابات[11].

5 - الاتفاق المصري البريطاني بشأن الحكم الذاتي(12 فيفري 1953م):

أهم ما جاء فيه:[12]

- المرحلة الانتقالية تكون بسيادة السودان للسودانيين حتى يتم لهم تقرير المصير.

- الحياد في ممارسة تقرير المصير للمجتمع السوداني.

- السلطة الدستورية العليا داخل السودان خلال المرحلة الانتقالية، يقوم بها الحاكم العام البريطاني ولجنته.

- تحديد الفترة الانتقالية بثلاث03 سنوات يمارس السودانيون خلالها الحكم الذاتي لتهيئة الجو الحر المحايد لتقرير المصير[13].

- أن تقرر الجمعية التأسيسية مصير السودان بالارتباط بمصر أو الاستقلال التام.

- تعد الجمعية التأسيسية دستورا للسودان يتوافق مع القرار الذي يتخذ في هذا الصدد[14] .

- تحترم الحكومتان المتعاقدتان قرار الجمعية التأسيسية فيما يتعلق بمستقبل السودان، وتتخذ جميع الاجراءات لتنفيذه[15] .

فقد كانت رغبة السودانيين في اول إجماع لها في7مارس1954م، أن يحل السودانيون محل البريطانيين في وظائف مديري المديريات ومفتشي المراكز قبل نهاية سنة1954م[16].

وهكذا وبناء على هذا الاتفاق أعلن في الخرطوم في21 مارس 1953م صدور قانون الحكم الذاتي بتوقيع الحاكم العام للسودان روبرت هاو، وبحضور وزير الدولة البريطاني سلوين لويد والرائد صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة المصرية والمسؤول عن الملف السوداني.

ثانيا: أول انتخابات في تاريخ السودان1953م وانعكاساتها.

1- التحضير للانتخابات البرلمانية نوفمبر1953م:

كانت أول انتخابات في تاريخ السودان، حيث بلغ عدد المرشحين فيها322 مرشحا، في حين بلغ عدد الناخبين1.687.000ناخب[17].

وأقيمت الانتخابات البرلمانية في ظل مجريات الحكم الذاتي ما بين15-25نوفمبر1953م في دوائر الانتخاب المباشر، ومابين2-25نوفمبر في دوائر الانتخاب غير المباشر وهذا بالنسبة لانتخاب مجلس النواب، أما الاقتراع لمجلس الشيوخ فقد اجري في الفترة من26نوفمبر إلى5ديسمبر1953م[18].

وانطلقت التحضيرات للانتخابات البرلمانية وتم تقسيم الدوائر الانتخابية[19]، حيث تقرر أن تجرى الانتخابات في35دائرة من دوائر المديريات الشمالية بالانتخاب المباشر، و57دائرة من هذه المديريات الشمالية والمديريات الجنوبية بالانتخاب غير المباشر على درجتين كما خصصت ثلاث03دوائر للخريجين ينتخب أعضاءها خريجو المدارس الثانوية وما فوقها وذلك عن طريق البريد على لجنة الانتخابات، ثم رفعت عدد الدوائر التي تجرى فيها الانتخابات المباشرة من35إلى78دائرة، ورفعت عدد دوائر الخريجين من ثلاث03إلى خمس05دوائر[20]، وللخريجات السودانيات اللواتي أكملن تعليمهن الثانوي كحد أدنى حق الانتخاب في هذه الدوائر، وبلغ عددهن25ناخبة هن خريجات مدرسة أم درمان الثانوي للبنات ومدرسة الاتحاد العليا بالخرطوم[21].

2 - التدخل المصري والبريطاني في كسب الانتخابات:

حاولت مصر وبريطانيا بالتأثير على نتائج الانتخابات للحصول على اكبر عدد ممكن من المؤيدين لهذا الطرف أو ذاك من خلال دعمهما المادي والمعنوي للأطراف المؤيدة لمواقفهما السياسية داخل السودان[22].

أ - التدخل المصري:

قدمت مصر مساعدات مادية ومعنوية للأحزاب المنادية بوحدة وادي النيل الأحزاب الاتحادية وظلت دعايتها متواصلة لدعم وحدة وادي النيل في حين شنت هجوما على الأحزاب الاستقلالية من خلال الصحف والمجلات وعن طريق الإذاعة في القاهرة، وقبل أجراء الانتخابات منحت الحكومة المصرية إجازات للآلاف من السودانيين العاملين في مصر والسماح لهم بالعودة إلى السودان واستخدامهم كنفوذ في دعايتها الانتخابية لصالح مصر، وبلغت مدة تلك الإجازات إلى4اشهر مدفوعة الأجر، بالإضافة إلى تسخيرها لكل الموارد والمصالح المصرية في السودان للوقوف إلى جانب الحزب الوطني الاتحادي، وتم أيضا إرسال أعداد كبيرة من الطلاب المصريين إلى السودان ظاهريا لأغراض تعليمية وفي الواقع هم إضافة في سبيل الدعاية[23].

وقد تفطنت الاحزاب السودانية لما تقوم به مصر من تدخل في سير انتخابات فاصدر حزب الأمة 30نوفمبر1953م بيانا أكد فيه على أن:(...التضليل والمال المصري لم يترك ذريعة ولا فرصة إلا استغلها وأنه كان أبعد بكثير مما تصوره حزب الأمة...، وأن الحزب سيتخذ الخطوات العملية الحاسمة التي تقتضيها مصلحة البلاد...) ، وسانده في ذلك التيار الاتحادي حيث أصدر بيان مماثل في01 ديسمبر1953م أعلن فيه استعداده للعمل والتعاون مع الأحزاب السودانية الأخرى [24].

ب - التدخل البريطاني:

وظفت بريطانيا سيطرتها وموظفيها في السودان لخدمة العملية الانتخابية لصالح حزب الأمة، الذي اتهم من قبل الاتحاديين بسعيه لضم السودان إلى دول الكومنولث البريطاني، وحاولت بريطانيا التقريب بين حزب الأمة والجمهوري الاشتراكي لخوض الانتخابات وتمثل الموقف البريطاني في قولهم:(...وإننا نرغب في أن يفوز حزب الأمة بكل مقعد يستطيع الفوز به. فضلا على هذا نريد أن نرى مرشحين آخرين من غير حزب الأمة قد تم فوزهم... وبهذا يزداد عدد أعضاء البرلمان من العناصر الاستقلالية على حساب الاتحاديين..). [25]

4 ـــ نتائج الانتخابات:

وأسفرت الانتخابات في يوم29نوفمبر1953م عن فوز الحزب الوطني الاتحادي بالأغلبية في البرلمان- مجلسي النواب والشيوخ، وهذا يرجع للدعاية والدعم من دولتي الحكم الثنائي، فإن حصول الحزب الوطني الاتحادي على أغلبية المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب، ويليه حزب الأمة[26].

وقد تفوق الحزب الوطني الاتحادي برئاسة مجلس النواب والشيوخ ضد مرشحي حزب الأمة، وعين الحاكم العام بموجب قانون الحكم الذاتي20عضوا في مجلس الشيوخ10منهم من الحزب الوطني الاتحادي، والـــ10الآخرون من باقي الأحزاب والمستقلين[27].

- تشكيل اول حكومة وطنية:

وباشر البرلمان السوداني أول جلسة له في1جانفي1954م، واوكل مهمة تشكيل الحكومة الوطنية لـــ: إسماعيل الأزهري رئيس الحزب الوطني الاتحادي[28]، بعد فوزه وألقى السيد إسماعيل الأزهري خطابا قال فيه: (أعاهد الله أمام هذا المجلس بألا أعمل إلا ما أراه حقا متماشيا مع مصلحة الوطن...)[29].

وشكل إسماعيل الأزهري في6فيفري1954م أول وزارة لدولة السودان ضمت10وزراء، وقد بدأت الوزارة أعمالها لتحقيق برنامجها الذي تضمن المهام الأساسية للوزارة وهي تنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي، منها سودنة وظائف الدولة، وأكملت جميع الإجراءات في أوت1955م[30].

5 ــ دور الانجليز في استقلال السودان: [31]

دعت بريطانيا الأزهري من أجل ابعاده عن مبدئه الاتحادي إلى الاستقلال، فكان موقف الازهري كما صرح به لجريدة الأيام المستقلة عند عودته وتضمن:

- أن الاتحاد المصري السوداني يتمثل في مجلس أعلى سوداني وآخر مصري يجتمعان لمناقشة المسائل المشتركة كالدفاع والسياسة الخارجية ومياه النيل.
- قرارات المجلس الأعلى ليست مطلقة فالحق للبرلمان لإقرارها أو نقضها أو تعديلها.
- أن يكون السودان جمهورية برئيسها، ومجلس وزرائها كما أن مصر جمهورية.

6 ــ انعكاسات الحكم الذاتي في السودان :[32]

أن الخلافات بين أعضاء مجلس قيادة الثورة والرئيس محمد نجيب الذي يعده السودانيون"نصف سوداني". أثر على السودانيين الذين يتعاطفون مع محمد نجيب وهو ما ترك أثرا واضحا في مستقبل التعاون.

أما الأزهري فقد تراجع عن موقفه نحو الوحدة مع مصر، واستغلت بريطانيا الفرصة لدعم الأزهري للتخلي عن فكرة الوحدة والتوجه نحو الاستقلال التام، وقد تغيرت مواقف الازهري بعد تنحية الرئيس محمد نجيب، فعمل على:

- توقيف الصحف الداعية إلى الاتحاد ومنها جريدتا العلم والاتحاد.
- رفض المبلغ الذي رصدته مصر(700ألف جنيه) لدعم المشاريع الاجتماعية والصحية والثقافية في السودان.

وقد نتج عن هذه الخطوات للأزهري، أن حدث انشقاق في صفوف الحزب الوطني الاتحادي، إذ قدم بعض الوزراء استقالتهم، و أسسوا حزب الاستقلال الجمهوري في02جانفي1955م[33].

عملت المعارضة البرلمانية المنشقة عن الحزب الوطني الاتحادي، على اسقاط الحكومة من خلال التصويت على الثقة بالحكومة في 10نوفمبر1955م، فكانت نتائجها استقالة الأزهري وسقوط حكومته الثانية. لكنه بعد اربعة أيام رجع وشكل الوزارة مرة ثانية في15نوفمبر[34].

وقد رافق عودة الأزهري إلى الرئاسة مجموعة من التطورات اهمها:[35]

- تظاهرات في شوارع المدن السودانية تنادي بحياة الأزهري وبالاستقلال
- طلب البرلمان السوداني في12أوت1955م من دولتي الحكم الثنائي الشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير وجلاء الجيوش الأجنبية.

- طلب البرلمانفي29أوت من دولتي الحكم الثنائي إجراء تقرير المصير عن طريق الاستفتاء الشعبي المباشر بدلا من الجمعية التأسيسية.

- اتفاق قادة الأحزاب السياسية على إعلان الاستقلال من داخل البرلمان.

- اجتمع البرلمان السوداني في19ديسمبر1955م من أجل إعلان الاستقلال. فعرقل بسبب مشكلة الجنوب وانقسمت الأحزاب السياسية السودانية في موقفها إلى قسمين:

- أول: يرى أن قضية الجنوب لا تحل إلا عبر تعريب وإسلام أهل الجنوب وأسلمتهم.

- ثاني: يرى ضرورة الاعتراف بالخصائص الثقافية والزنوجية التي هي حقيقة من حقائق الواقع الإثني في السودان، ولقد أصبحت قضية الجنوب مجالا للمساومات السياسية والدعائية.

6 – نحو استقلال السودان:

أمام هذه الظروف واقتراب موعد استقلال السودان ظهر اتجاهان:

- الأول استقلالي يدعو إلى إعلان الاستقلال التام للسودان يدعمه حزب الأمة.

-الثاني اتحادي يسعى إلى إقامة اتحاد مع مصر[36].

وإزاء اشتداد الصراع بين الاتجاهين قررت قوة دفاع السودان حسم الصراع لصالح الاستقلال التام، لأنها القوة العسكرية الوحيدة في البلاد القادرة على التدخل لإجبار أعضاء البرلمان لاتخاذ قرار الاستقلال التام، وبالفعل تقدم عضو البرلمان عبد الرحمن محمد إبراهيم باقتراح إلى المجلس في دورته الثالثة في19 ديسمبر1955م بإصدار قرار إعلان الاستقلال، فتم تأييده والموافقة عليه. ووجه المجلس إلى الحاكم العام هاو البيان الآتي" نحن أعضاء مجلس النواب في البرلمان مجتمعا، نعلن باسم شعب السودان أن السودان أصبح دولة مستقلة كاملة السيادة، ونرجو من معاليكم أن تطلبوا من دولتي الحكم الثنائي الاعتراف بهذا الإعلان فورا" وبعد إعلان البرلمان الاستقلال اقر مجلس الشيوخ في22 ديسمبر بيان الاستقلال، وهو ما اجبر دولتي الحكم الثنائي إلى الاعتراف بهذا الاستقلال[37].

واحتفلت السودان في1جانفي1956م باستقلالها وقيام النظام الجمهوري فيها وبادرت مصر وبريطانيا إلى الاعتراف بالجمهورية المستقلة الجديدة في اليوم نفسه، وغدت السودان عضوا في الجامعة العربية في19جانفي1956م وعضوا في هيئة الأمم في نوفمبر1956م[38].

الخاتمة:

ان قضية استقلال السودان تدرجت من الحكم الذاتي في السودان والانتخابات السودانية كما رافقتها العديد من التطورات والمشاكل السياسية الداخلية والخارجية المتمثلة في الحكم الثنائي مصر والإنجليز، فكل طرف يحاول كسب السودان المستقل لأجل مصالحه، مما فتح المجال إلى ظهور خلافات وصراعات داخلية، خاصة قضية الجنوب التي أصبحت قضية عالقة في تاريخ السودان ومخلفات استعمارية، حتى تم انفصال جنوب السودان كدولة مستقلة.

هكذا انتهت خدمة ومسؤولية الحاكم العام وتولى أبناء السودان أمرهم في مختلف جوانب الحياة السياسية، وتمكنت الحركة الوطنية السودانية وقواها الشعبية من قيادة معركة الاستقلال وانتزاعه من أيدي القوات البريطانية بعد كفاح طويل لتصفية الوجود الاستعماري وتحقيق السيادة والاستقلال الوطني.

الهوامش

(1) محسن محمد، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية، دار الشروق، ط1، 1994، ص67.

(2) جوهر موسى النهار مهيدات، السياسة البريطانية وأثرها في تكوين مشكلة السودان 1899-1956، إشراف احمد الجوارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة اليرموك،2006، ص187،186.

(3) سرحان غلام حسين العباسي، التطورات السياسية في السودان1953-2009، دراسة تاريخية وثائقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،2011، ص70،69.

(4) فيصل عبد الرحمن علي طه، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان1936-1953م، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، ط1، ،1998، ص617.

(5) نفسه.

(6) نفسه، ص620،619.

(7) نفسه، ص626.

(8) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص72،71.

(9) نفسه، ص70،69.

(10) محسن محمد، المرجع السابق، ص68.

(11) نفسه، ص88، 111..

(12) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص71-72.

(13) محسن محمد، المرجع السابق، ص69-98.

(14) فيصل عبد الرحمن علي طه، المرجع السابق، ص631.

(15) أحمد إبراهيم دياب، مؤتمر الخريجين وتطور الحركة الوطنية في السودان1938-1953 (دراسة وثائقية)، الدار العربية للنشر والتوزيع، أم درمان، 2006م، ص99،98. أنظر أيضا: شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، حضارته وعلاقاته من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة،2008، ص855.

(16) محمد علي محمد الطيب، " الأثر الإداري للأتراك العثمانيين في السودان"، ملتقى دولي بعنوان" السودان في العهد العثماني"، 26-28سبتمبر2012، دار الوثائق القومية، رئاسة مجلس الوزراء، الخرطوم ،2012، ص273.

(17) بيتر ودوارد، السودان: الدولة المضطربة1898-1989م، ترجمة محمد علي جادين، الخرطوم،2001م، ص104. وأنظر: ذاكر محي الدين عبد الله العراقي،" المتغيرات السياسية في السودان من خلال وثائق الخارجية العراقية(1946-1956)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، بغداد، المجلد20، العدد10، أكتوبر2013، ص326.

(18) فيصل عبد الرحمن علي طه، المرجع السابق، ص651،650.

(19) جراهم. ف. توماس، السودان الصراع من أجل البقاء1984-1993، ترجمة، الطيب المنصور، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة،1998م، ص26.

(20) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص75.

(21) محمد علي محمد الطيب، المرجع السابق، ص251.

(22) ذاكر محي الدين عبد الله العراقي، المرجع السابق، ص328.

(23) Cab. 129/70, C.(54)255, Note by the Secretary of the Cabinet, the Sudan , Printed for the Cabinet. July 1954.pp18،19.

(24) Ibidem.

(25) ذاكر محي الدين عبد الله العراقي، المرجع السابق، ص329،328.

(26) منى حسين عبيد الشمالي، الأحزاب الاتحادية في السودان1944-1969م، إشراف، نشأت كامل محمد العاني، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، جوان2004، ص132،131.

(27) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص76.

(28) جراهم. ف. توماس، المصدر السابق، ص26.

(29) نوال عبد العزيز مهدي راضي، رياح الشمال دارسة في العلاقات المصرية- السودانية، المطبعة التجارية، دار المعارف، القاهرة،1985م ، ص69.

(30) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص78،77.

(31) نفسه.

(32) نفسه، ص787،7.

(33) محمد علي محمد الطيب، المرجع السابق، ص86.

(34) سرحان غلام حسين العباسي، المرجع السابق، ص80،79.

(35) نفسه، ص88،87.

(36) نفسه، ص81،80.

(37) نفسه.

(38) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العلم الإسلامي الحديث والمعاصر، 2ج ، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض،1993م.،ج2، ص66.